رؤية لشمولية الصراع وشمولية المعركة، ويعتبر الشعار، بالمفاهيم والممارسات التي بنيت عليه، قاصراً عن نسج علاقات نضالية مع الجماهير العربية، لان «تحرير فلسطين يحتاج الى الكفاح الطويل. كفاح ضد الصهيونية وضد الدولة الصهيونية. كفاح ضد الامبريالية العالمية. وهو كفاح من اجل وحدة القوى العربية المقاتلة...»[٥٤].

ويبدو ان الشعارات التي طرحتها «فتح» وثبتتها في الميثاق الوطني الفلسطيني، وتبنتها المجالس الوطنية الفلسطينية، فيما يتعلق بالعلاقة مع الانظمة العربية والجماهير، لم تجد قبولاً واستحساناً من قبل قوى «اليسار» الفلسطيني. فانطلاقاً من ايديولوجيا هذه القوى وخلفيتها التنظيمية، ترى ان الفلسطينيين لن يستطيعوا الوصول الى اهدافهم الا بوجود الثورة الاجتماعية في العالم العربي[٥٥]، وان هذه الاخيرة هي شرط اساسي لفعالية النضال الفلسطيني[٥٦].

فالجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تؤكد ان الثورة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية. وهذه الحقيقة تفرض ان يكون «انتصار القضية الفلسطينية يعتمد على خلق اداة ثورية عربية موحدة ذات استراتيجية متناسقة موحدة، تخوض نضالاً متكاملاً على صعيد المنطقة كلها؛ ولكن خلق هذه الاداة يفترض، مسبقاً، وجود الطبقة القادرة على خوض النضال الطبقي المعادي للامبريالية». ولان الجبهة الديمقراطية تعترف بأن القوى الطبقية البروليتارية غير مؤهلة، بعد، لتسلم قيادة هذه المرحلة، فانها ترى ان «المهمة المركزية للثوريين الجدد، هي بناء القوى الشعبية من العمال والفلاحين والشرائح الدنيا من البرجوازية الصغيرة، وخوض النضال بقيادة ايديولوجيا الطبقة العاملة وبرامجها وشعاراتها. عندئذٍ ستتعزز اواصر التحالف العظيم، وسيمكن بناء الاداة الثورية العربية الواحدة»[٥٧].

ومن الواضح ان هذه الرؤية ترفض العزل بين مهام الثورة الفلسطينية ومهام حركة التحرر العربية، وترفض مقولة استقرار الاوضاع العربية؛ فهما مترابطان ـ أي النضال الفلسطيني والنضال العربي ـ لترابط الصهيونية والامبريالية، ومتزامنان «لان النصر النهائي على الصهيونية رهن بنشوء انظمة ثورية عربية قادرة على تعبئة الطاقات والموارد العربية في حرب تحرير شعبية تواجه التفوق التقني للعدو»[٥٨].

وانطلاقاً من الرؤية عينها، وبخلاف «فتح»، فقد ميّزت الجبهة الديمقراطية بين الانظمة العربية وقسمّتها نوعين: الأول، وهو الانظمة الوطنية البرجوازية، وترى الجبهة انه بالرغم من هزيمتها في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، واتخاذها مواقف رضوخ واستسلام للضغط الامبريالي، وعجزها عن توفير المستلزمات الضرورية لانجاز مهمة التحرير، الا انها ترى فيها القدرة على لعب دور وطني في مقاومة العدوان الصهيوني؛ وبالتالي، فان «الدعم الذي تقدمه هذه الانظمة الى المقاومة هو من طبيعة تكتيكية ومؤقتة بسبب كون المقاومة هي الآن اداة فعّالة للضغط على العدو». ومن خلال هذا الهامش تأتي «امكانية نسج علاقات تكتيكية مؤقتة مع هذه الانظمة، بهدف الاستفادة من دعمها لتنمية وتوطيد القدرات الذاتية ليسار المقاومة»[٥٩].

اما النوع الثاني، أي الانظمة الاخرى، فانها تشكل نقيضاً للثورة؛ وبالتالي، فلن تسمح للثورة بالنمو وبنسج علاقات مع الجماهير. وفي ظل عجزها وترددها عن تصفية الثورة وجهرها بمعاداة خط الثورة، فانها تلجأ الى محاولات تطويق وحصر الثورة لاجهاضها وفرض تنسيق